نتيجة سياسة الإهمال الطبي

مطالب دولية للإفراج الفوري عن السجناء السياسيين في البحرين

توجب سياسة الإهمال الطبي المتفشية في سجون النظام الخليفي الحاكم في البحرين بضغط أمريكي وأوروبي للإفراج الفوري عن السجناء السياسيين في البلاد بحسب ما أكدت أوساط حقوقية. أبرزت "منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين" (ADHRB) في بيان لها أن سياسة الإهمال الطبي في سجون البحرين تتخذ في الآونة الأخيرة مساراً تصاعدياً. وأشارت المنظمة إلى أن ذلك يتم وسط غياب ضغوط خارجية فعلية من حلفاء السلطة الحاكمة في تعزيز حالة حقوق الإنسان في البحرين سواء من الجانبين الأمريكي والأوروبي الذي لطالما قدّم الدعم للحكومات القمعية.

الوضع الحقوقي مزري في السجون البحرينية

منذ أكثر من عام أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن أن قضايا حقوق الإنسان في البحرين تمت مناقشتها خلال زيارة ولي عهد البحرين إلى الولايات المتحدة للمرة الأولى منذ بداية عهد بايدن في ٢٨ فبراير ٢٠٢٢. لكن تصريحات المسؤولين الأمريكيين فشلت في إثارة المخاوف بشأن الوضع الحقوقي المزري في السجون واستمرار اعتقال السجناء السياسيين الذين يعانون من أمراض مزمنة ومن بينهم قادة المعارضة.

وسط تنديد حقوقي بهذه الزيارة...

وفي ٢٦ أبريل ٢٠٢٣ استضافت المملكة المتحدة وزير الداخلية راشد بن عبد الله آل خليفة، والذي بدوره يعد المتورط الرئيسي في جرائم الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء السياسيون، ووسط التنديد الحقوقي بهذه الزيارة لم يصدر أي موقف عن الخارجية البريطانية ينتقد سياسة وزير الداخلية البحريني، كما لم يتم التطرق أو مناقشة ما تطالب به المنظمات الحقوقية والدولية من وقف لهذه الانتهاكات ولسياسة الإهمال الطبي المتعمّدة في سجون البحرين، مما سمح للسلطات في التمادي في سياستها المنتهجة.

أولوية أميركا المصالح السياسية والإقتصادية بعيداً عن حقوق الإنسان

نبهت المنظمة إلى أنه في حملته الانتخابية وعد الرئيس الأمريكي جو بايدن بوضع حقوق الإنسان في قلب السياسة الخارجية، لكنه استمر بتقديم الدعم العسكري والأمني للحكومات القمعية في منطقة غرب آسيا أبرزها حكومة البحرين، وعززت زيارته الأخيرة للمنطقة التي ابتدأت في يوليو ٢٠٢٢ ممارسة العلاقات الدولية القائمة على منح الأولوية للمصالح السياسية والاقتصادية عند التعامل مع الحكومات القمعية وغض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان على حساب أوضاع المدافعين عن حقوق الإنسان والسجناء السياسيين. وكانت الآمال معلقة على أن يصدر الرئيس بايدن بياناً يؤكد من خلاله دعمه لحقوق الإنسان ومطالبته بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين في المنطقة، لكن سرعان ما تلاشت كل تلك الآمال، إذ لم يتم التطرق لمسألة حقوق الإنسان بشكل ملائم خلال رحلة بايدن، لا بشكل علني ولا حتى خلف الأبواب المغلقة، مع العلم أن زيارته الى منطقة غرب آسيا سبقتها العديد من البيانات التي وجهتها المنظمات الحقوقية الدولية.

من بينهم عبد الهادي الخواجة الذي أصيب بمرض السل

وفي حين تطرق تقرير الخارجية الأمريكية لانتهاكات حقوق الانسان لعام ٢٠٢٢ إلى أوضاع السجناء السياسيين المرضى الذين يفتقرون إلى العلاج المناسب، وكان من بينهم عبد الهادي الخواجة وبعض السجناء الذين أصيبوا بمرض السل، لم نشهد أي خطوة فعالة للضغط على البحرين لإنهاء سياسة الإهمال الطبي، مع العلم أن التقرير استند على معلومات موثقة تقدمها باستمرار المنظمات الحقوقية غير الحكومية، بل يستمر الدعم العسكري لحكومة البحرين حتى الآن على حساب قضايا حقوق الإنسان.

الحكومة البريطانية: مبيعات الأسلحة أمام الانتهاكات

بموازاة ذلك لا تزال الحكومة البريطانية تعطي الأولوية في علاقتها مع البحرين لمبيعات الأسلحة على حساب قضايا حقوق الإنسان، حيث أدرجت بريطانيا البحرين كعميلٍ أساسيٍّ لصادرات الأسلحة، وباعت بريطانيا أسلحة بقيمة ١٠٥ ملايين جنيه إسترليني للبحرين، منذ بدء الحراك الديمقراطي عام ٢٠١١، وفي فترة السّنوات الثّلاث الماضية، باعت ما لا يقلّ عن ٨٢ مليون جنيه إسترليني من الأسلحة.

سياسة الموت البطيء في سجن جو

ويشتكي العديد من السجناء السياسيين سياسة الموت البطيء في سجن جو، وحتى هذا اليوم يحرمون من الرعاية الصحية المناسبة ويتعرضون للانتقام وسوء المعاملة، ووضعهم يتطلب الإفراج الفوري لكي يتلقوا العلاج المناسب. ومن هؤلاء كل من عبد الوهاب حسين إسماعيل وعبد الهادي الخواجة والدكتور عبد الجليل السنكيس وحسن مشيمع والشيخ ميرزا المحروس ومحمد حسن عبد الله (الرمل) وعبد الجبار عيسى محمد وحبيب علي الفردان.

الإحتجاج سلاح السجناء السياسيين الوحيد

منذ بداية العام ٢٠٢٣ تصاعدت وتيرة الإحتجاج بين السجناء السياسيين على سياسة الإهمال الطبي والانتهاكات العديدة لحقوق الإنسان التي تعرضوا لها. ولطالما لجأ السجناء السياسيون لهذا السلاح الوحيد لهم بعد فقدان الأمل من المؤسسات المعنية التي لجأوا لها وبعد مطالبهم المتكررة على مدى سنوات، فنفذ العديد من السجناء إضراباً عن الطعام للمطالبة بالحصول على العلاج الصحي اللازم ما عرض حياة العديد منهم للخطر المضاعف بسبب معاناتهم من أمراض مزمنة وتدهور وضعهم نتيجة الإهمال.

دعوة للمطالبة بالإفراج غير المشروط عن السُجناء السياسيين

وعليه دعت المنظمة الدول الحليفة لا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي إلى مطالبة البحرين بالإفراج غير المشروط عن السُجناء السياسيين، وخاصة كبار السن والمصابين بالسل والأمراض المستعصية، الذين يعانون مضاعفات صحيَّة يمكن أن تتفاقم بسبب تفشي الأمراض. وأكدت على وجوب مطالبة السلطات بتوفير الرعاية الطبيَّة اللاَّزمة والمناسبة لجميع السُّجناء بالإضافة إلى ضمان استيفاء السجون للمعايير الدنيا لضمان الرعاية الصحيَّة المستحقَّة، كما حثت على التحقق من شفافية المسؤولين من وزارة الصحة ووزارة الداخليَّة والمؤسسات الحقوقية الرسمية بالشفافيَّة بشأن المعلومات المتعلقة بالأوضاع الطبيَّة داخل السجون، ودعت إلى طلب زيارة لاسيما من قبل سفراء الدول إلى سجون البحرين، لمعاينة أوضاع السجون والتعبير عن التضامن مع حال السجناء السياسيين، اضافة الى الضغط على البحرين للسماح لمكاتب الإجراءات الخاصة بزيارة سجون البحرين وتقديم خطة من شأنها تأمين الإفراج عن السجناء السياسيين في البلاد.

لا تزال الحكومة البريطانية تعطي الأولوية في علاقتها مع البحرين لمبيعات الأسلحة على حساب قضايا حقوق الإنسان

في همجية صهيونية لا تفرّق بين صغير وكبير، سرق الاحتلال الصهيوني حياة طفل فلسطيني من حضن والده حيث استشهد الطفل محمد هيثم التميمي البالغ من العمر عامين متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال في بلدة النبي صالح غرب رام الله.

وارتقى الطفل التميمي شهيدًا متأثرًا بجروح أصيب بها في الرأس قبل أيام في بلدة النبي صالح حين كان برفقة والده الذي أصيب أيضًا في كتفه أثناء تواجدهما أمام منزلهما المجاور لحاجز جيش الاحتلال المقام عند مدخل القرية.

بذلك ترتفع حصيلة الشهداء في الأراضي الفلسطينية منذ بداية العام الى ١٥٦.

مستمرون بالنضال حتى انتزاع الحرية

من جانب آخر أكد الناطق باسم حركة "حماس" حازم قاسم: أن الحركة ومعها كل قوى المقاومة والشعب الفلسطيني سيواصلون نضالهم المشروع بكل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية وسيستمرون في قتالهم ضد هذا الاحتلال إلى أن ننتزع حرية شعبنا ونقيم دولتنا الفلسطينية على كامل أرض فلسطين وعاصمتها القدس.

وقال قاسم: "إنّ شعبنا وبالرغم من كل هذه السنوات الطويلة التي تمر على النكسة إلا أنّه يحمل سلاحه ويقاتل ويتمسك بكل تفاصيل القضية الفلسطينية وبأرضه ومقدساته الإسلامية والمسيحية في القدس وفي كل مكان".

الهمجية صهيونية لا تفرّق بين صغير وكبير

الطفل محمد التميمي شهيداً

إصابة جنديين صهيونيين في عملية دهس جنوب نابلس

وشدّد على أنّ كل هذه السنوات وتطاول الزمن على بقاء هذا الاحتلال سيزيدنا إصرارًا على إكمال هذا المشوار حتى الوصول إلى نهايته، مشيرًا إلى أن الصهاينة منذ أن وطأوا أرض فلسطين التاريخية والعدوان لا يتوقف على شعبنا ومقدساتنا وأرضنا الفلسطينية كذلك منذ النكبة والتهجير، وفي النكسة التي تمر ذكراها في هذا اليوم.

وأضاف قاسم "كلنا نشكل جسدًا واحدًا لمواجهة هذا العدوان وهذا الاحتلال البغيض، والشعب في كل ساحات تواجده بالفعل سيرسم لوحة تكامل النضال الفلسطيني على طريق تحقيق أهداف شعبنا بالتحرير والعودة".

وبيّن أنّ هناك تركيزًا على العدوان على الأقصى ومحاربة هويته العربية الفلسطينية الإسلامية لصالح مشروع تهويدي كبير يريد أن يلغي هوية القدس ويُنهي الوجود الفلسطيني فيها في حرب دينية مفتوحة على كل الصعد.

وقال الناطق باسم حركة حماس: "إنّ أهلنا بالضفة في خضم ثورة كبيرة عارمة ضد هذا المحتل، وأهلنا في القدس في الرباط المستمر والكبير في المسجد الأقصى المبارك وغزة التي تدفع ضريبة إسنادها لكل حالة النضال الوطني الفلسطيني عبر هذا الحصار الصهيوني والعدوان المتكرر".

إطلاق نار ومواجهات مع الاحتلال في الضفة الغربية

في سياق آخر، اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني عددًا من المواطنين الفلسطينيين بينهم طلبة من جامعة النجاح خلال مداهمات في مدينة نابلس وطوباس وجنين شمال الضفة الغربية المحتلة.

وأفاد نادي الأسير عن اعتقال ١٦ فلسطينيًا وتحويلهم للتحقيق لدى الأجهزة الأمنية للاحتلال وذلك بحجة المشاركة في أعمال مقاومة شعبية.

واقتحمت قوات الاحتلال عدة منازل في بلدة قباطية جنوب جنين وأطلقت قنابل الغاز باتجاه المنازل خلال مواجهات في البلدة تزامنًا مع استدعاء تعزيزات عسكرية كبيرة، فيما استهدف مقاومون قوات الاحتلال بالعبوات الناسفة.

وكان المقاومون قد استهدفوا حاجز "الجلمة" شمال شرق جنين بعبوة محلية الصنع، وسط إطلاق نار من قبل قوات الاحتلال.

كما اقتحمت قوات العدو بلدة طمون جنوب مدينة طوباس واندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال استخدم فيها الاحتلال الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، وتصدى الشبان الفلسطينيون لقوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات المشتعلة (مولوتوف). كما أطلق مقاومون النار تجاه قوة لجيش الاحتلال قرب ضاحية ذنابة في طولكرم.

وفي نابلس، أطلق مقاومون النار تجاه قوة من جيش الاحتلال انتشرت عند أطراف مخيم عسكر شرق المدينة، واستهدفوا نقطة عسكرية للاحتلال على جبل جرزيم بنابلس أكثر من مرة منذ مساء الاثنين.

كذلك، دهمت قوات الاحتلال قرية زبوبا شمال غرب المدينة وشنت حملة تفتيش في القرية ولم يُبلغ عن اعتقالات. من ناحيته أصيب جنديان صهيونيان، مساء الإثنين، إثر تعرضهما لعملية دهس بفعل اصطدام مركبة فلسطينية بهما قرب حاجز حوارة جنوب نابلس.

وبحسب قناة ١٢ العبرية، فإنّ جنديًا أصيب في أطرافه السفليّة ووصفت حالته بالمتوسطة، والآخر في منطقة الحوض ووصفت جروحه بالطفيفة، ونقلا للعلاج في أحد المستشفيات.

وأغلقت قوات الاحتلال الصهيوني حاجزي زعترة وحوارة في المنطقة بعد الحدث.

وأشار إعلام العدو إلى أنّ المركبة التي نفّذت عملية الدهس تمكنت من الانسحاب، فيما أعلن جيش الاحتلال حالة الاستنفار، كما أغلق الطرق الفرعية في حوارة جنوب نابلس.

● أخبار قصيرة

بتنظيم من مركز أرض فلسطين للتنمية والانتماء في تونس:

مشاركة أبناء المغرب العربي في حرب الـ ٤٨...

تحت شعار "مشاركة أبناء المغرب العربي في حرب الـ٤٨... دروس الماضي وتحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، عُقدت ندوة فكرية تكريمية بتنظيم من مركز أرض فلسطين للتنمية والانتماء وبالاشتراك مع مركز مسارات للدراسات الإنسانية في تونس بحضور العديد من الأطراف من مختلف الأقطار العربية وبرئاسة د. عابد الزريبي، ففي هذا المكان الصغير الذي يتسع لقارتين "كانت أرواح أكثر من خمسة آلاف مجاهد متطوع من المغرب العربي قاتلوا في فلسطين خلال حرب ١٩٤٨ حاضرة لتحكي قصة الإخلاص لفلسطين، هذه القضية التي ستبقى البوصلة لشعوب المغرب العربي رغم بعد المسافات ورغم التحديات".

الباحثة سنية محمد من ليبيا قدّمت مداخلة حول مشاركة الليبيين في حرب الـ ٤٨، وأشارت إلى الدروس الغنية التي نستلمها من هذه التجربة من خلال عرض نتائجها، وقالت: "ستظل حرب الـ٤٨ جزءًا من الذاكرة الوطنية الفلسطينية والذاكرة العربية ولا بد من إحياء ذكراها والتعريف بها لدى الناشئة حتى يستلهم من الشعب الفلسطيني حرصه ونضاله للدفاع عن أرضه واسترجاع حقوقه المسلوبة من قبل الكيان الصهيوني، وإننا باقون ما بقي الزعتر والزيتون على حد قول الفلسطينيين".

الصوت الانتخابي الواحد

الكويتيون يدلون بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية

انطلقت يوم الثلاثاء الانتخابات التشريعية في الكويت لاختيار برلمان جديد، وفتحت مراكز الاقتراع عند الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي، على أن تستمر العملية الانتخابية ١٢ ساعة.

وأعلنت وزارة الداخلية الكويتية جهوزية عناصرها لتأمين الانتخابات البرلمانية، وقال مصدر أمني لصحيفة القبس المحلية إن الخطة الأمنية تعتمد محاور عدة، أبرزها: التأهب واليقظة لمنع أي محاولة إخلال بالعملية الانتخابية، وتقديم كل أوجه الدعم للناخبين، بما يوفر الطمأنينة والهدوء في لجان الاقتراع، وأشار المصدر إلى أن تعليمات مشددة صدرت بضرورة التعامل الحازم والفوري مع أي عمل من شأنه تعكير صفو العملية الانتخابية.

ويتنافس ٢٠٧ مرشحين على ٥٠ مقعدا تمثل ١٠ دوائر انتخابية تقسم البلاد، وفق نظام انتخابي يعتمد على "الصوت الانتخابي الواحد"، ولولاية مدتها ٤ سنوات. ومن بين المرشحين للانتخابات، ١٣ سيدة تخوض المعارك الانتخابية للحصول على مقاعد نيابية. وكان أمير البلاد حل البرلمان منذ شهر تقريباً، ودعا إلى انتخابات تشريعية جديدة بعدما أبطلت السلطات القضائية نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي.